

02- التعليق على صحيح مسلم كتاب الصلاة- فضيلة الشيخ

أ.د.#سامي_الصقير - 21 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مسلم رحمه الله في صحيحه في باب الامر بالسكون في الصلاة والنهي عن الاشارة باليد ورفعها عند السلام واتمام الصفوف الاول والتراخي فيها والامر بالاجتماع. قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن العامش عن المسيب ابن رافع عن تميم - 00:00:00

طرفة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراكم رافعي ايديكم كأنها اذنان خيل اسكنوا في الصلاة ثم قال خرج علينا فرأنا حلقا. فقال ما لي اراكم عظيم؟ قال ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف - 00:00:22

الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال يتمون طيب هذا الحديث يقول باب الامر بالسكون في الصلاة والنهي عن الاشارة باليد ثم ذكر الحديث - 00:00:42

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراكم رافعي ايديكم كأنها اذنان خيل شمس اسكنوا في الصلاة وذلك انهم كانوا اذا ارادوا السلام يشيرون بايديهم - 00:00:59

يمينا وشمالا يعني كي يسلم يقول هكذا يشير بيده وهكذا بخير شمس فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك احسن الله اليكم. قال صلى الله طيب وهذا من الامور - 00:01:17

التي نهى عنها في الصلاة نهى عن اراكم رافعين ايديكم كأنها اذنان خيل شمس سينهى في الصلاة ان يشير بيده اذنان الخيل الشمس وهذا من المواضع التي جاء الشرع فيها - 00:01:38

انهي عن التشبه بالحيوان في الصلاة الشارع انها عن التشبه بالحيوان في الصلاة في ستة مواضع جمعت في قول الشاعر اذا نحن قمنا بالصلاة فاننا نهينا عن الاتيان فيها بستة - 00:02:01

بغير والتفات كتعلب ونقر غراب في سجود الفريضة واقع كلب او كبست ذراعه واذنان خير عند فعل التحية كم هذا ستة اذا نحن قمنا للصلاة فاننا نهينا عن الاتيان فيها بستة - 00:02:28

بغير يشير الى قوله لا يبرك كما يبرك البعير والتفات كتعلب يعني لان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن الالتفات في الصلاة واخبر انه اختلاس يختلسه الشيطان ونقر غراب يعني الا يطمئن - 00:02:53

في صلاته في سجود الفريضة واقعاء كلب نهى عن اللقاء او كبست ذراعه يعني اذا سجد يبسط ذراعيه وعدنا بخيل عند فعل التحية. نعم الله لي قال صلى الله عليه وسلم - 00:03:12

يشيرون الى السلام الى الجانبين. يعني اذا سلم كان يقول وهكذا ها لا لا لا يشيرون بايديهم الى السلام الى الجانبين. نعم. جميلا ذكر في انهم يرفعون ايديهم. ليس نعم - 00:03:37

طيب وقولوا الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال يتمون الصفوف الاول الاول ويتراصون في الصف وهذا يدل على فوائد منها ان الملائكة - 00:04:08

تصلي لله عز وجل وتتعب له سبحانه وتعالى ومنها ايضا مشروعية اتمام الصفوف الاول فالاول وذلك بان لا يشرع في صف حتى يتم

الذي امامه او قبله ومنها ايضا مشروعية التراص - 00:04:29

في قول ويتراصون في الصف الله اعلم وش تستفيد صلى الجماعة ولا صلاة فراتا هذي امور غيب ان جاء النص قلنا به ما جاء النص هذا من التمثل والسؤال الذي ما ينبغي. نعم - 00:04:54

قال رحمه الله وحدثني ابو سعيد الاشد قال حدثنا وكيع قال وحدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال اخبرنا عيسى بيونس قال جميعا حدثنا الاعمى بهذا الاسناد نحوه حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا وكيع عن مصعر قال وحدثنا ابو كريب واللفظ له قال اخبرنا ابن ابي زائدة عن مسعد قال حدثني - 00:05:14

القبطية عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله و اشار بيده الى الجانبين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة ميؤون بايديكم كأنها اذنان خيل - 00:05:36

انما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه على يمينه وشماله قال وحدثنا قاسم زكريا قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن فرات يعني القزاز عن عبيد الله عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه - 00:05:56
قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا سلمنا قلنا بايدينا السلام عليكم السلام عليكم. فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم تشيرون بايديكم كأنها اذنان خيل شمس؟ اذا سلم احدكم فليلتفت الى صاحبه ولا يومئ بيده - 00:06:14

باب تسوية الصفوف واقامتها وفضل الاول فالاول منها والازدحام على الصف الاول والمساابقة اليها وتقديم اولى بتقديم اولى الفضل اولى الفضل وتقريبهم من الامام. قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا عبد الله ابن ادريس وابو معاوية ووكيع - 00:06:36
عن الاعمش عن عمارة ابن عمير التميمي عن ابي معمر عن ابي مسعود انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم. يلني منكم اولو الاحلام والنهي. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:06:55
قال ابومسعود فانتم اليوم اشد اختلافا طيب يقول باب تسوية الصفوف واقامتها وفضلي الاول فالاول منها وقد سبق لنا ان تسوية الصفوف تقع على اوجه منها اولها التراص كما تقدم - 00:07:15

ومنها ايضا التقارب التقارب فيما بين الصفوف وفيما بين الامام والصف الذي يليه بالا تكون الصفوف متباعدة وضابط ذلك ان يكون بين كل صف والذي يليه بمقدار السجود وزيادة يسيرة - 00:07:37

ما يحصل في بعض المساجد من كون الامام يكون بينه وبين الصف الاول مسافة بعيدة نقول هذا خلاف السنة كذلك ايضا تباعد الصفوف فيما بينها هذا خلاف السنة. فالسنة ان يكون بين كل صف والذي يليه بقدر السجود وزيادة - 00:08:01
ومنها ايضا المحاذاة من تسوية الصفح المحاذاة بالمناكب والاكعب ورابعا من تسوية الصفوف اكمالها واتمامها بحيث انه لا يشرع في صف حتى يتم الذي قبله ومنها ايضا تفضيل ميمنة الصف - 00:08:20

على يساره او شماله تفضيل يمين الصف على شماله وليعلم انه لم يثبت حديث صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم في فضل الصف اليايمن واصح ما ورد في ذلك - 00:08:45

حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان يكون عن يمينه لاجل ان يتوجه اليهم يعني في السلام - 00:09:06

واما الاحاديث الواردة في فضل الصف الاول ان الملائكة تصف على ما هي من الصفوف فهي احاديث ضعيفة لا تثبت لكن يستدل له بحديث البراء وعموم وعموم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه - 00:09:19

التيمن في تنعله وترجله وطهوره وشأنه وفي شأنه كله. اذا الاحاديث الواردة في فضل يمين الصف بعينه ان الملائكة تصلي الا انها تصلي في يمين الصف هذه الاحاديث كلها ضعيفة. واصح ما ورد في فضل اليمين هو حديث ماذا - 00:09:36
حديث البراء قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه مع ان مع ان فيه احتمالا ايضا لكن استدل به

العلماء على فضيلة يمين الصف. مع حديث عائشة كان يعجبه التيمن. نعم - 00:10:02

ومن تسوية الصفوف ايضا ان يجعل ان تجعل النساء في صفوف مستقلة بحيث انهن لا يصطفن لا يصفن مع الرجال نعم ثم ذكر

الحديث قال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:22

يمسح مناكبنا. المنكب هو على الكتف ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم لان اختلاف الظاهر يوجب اختلاف الباطل ووجه ذلك ان المصلين اذا صلوا وتقدم بعضهم على بعض فان الانسان يكره ان يكون الذي عن يمينه او عن شماله يتقدم عليه او يتأخر عنه

- 00:10:44

فقد يجد يجد في قلبه يجد شيئا في قلبه فهذا الاختلاف قد يؤدي الى اختلاف القلوب والجزاء من جنس العمل ثم قال ليلني

منكم اي ليكن واليا لي وخلفي اولو الاحلام والنهي - 00:11:13

الاحلام جمع حلم والمراد بهم البالغون والنهي اي العقول يعني ليكن الذي يليني هم البالغون العقلاء وهذا كما تقدم لا يدل على ابعاد

الصبي اذا سبق والصبي اذا سبق الى مكان خلف الامام - 00:11:33

فهو احق به من من غيره في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الى ما لم يسبق اليه غيره فهو احق به ولا تجوز اقامتك

لان النبي عليه الصلاة والسلام نهى ان يقيم الرجل اخاه ثم يجلس في مكانه - 00:11:58

ولان اقامته من موضعه فيه مفسدة وهي كراهة هذا الصبي لهذا الشخص الذي اقامه وكراهته للصلاة والمسجد وربما كان ذلك سببا

لنفوره عن الاتيان الى المساجد وحضور صلاة الجماعة واما الحديث ليلني منكم - 00:12:18

فليس فيه دلالة على ما ذهبوا اليه وذلك لان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقل لا يلني وانما قال ليلمي فهتمم الرسول لم يقل لا

يليني يعني لم يقل لا لا يصلي خلفي الا اولو الاحلام والنهي - 00:12:45

لو كان كذلك لقلنا نعم يقام الصبي لكنه قد ليلني فيه حث منه صلى الله عليه وسلم على ان يكون الذي يليه هم اولو الاحلام والنهي.

ففرق بين العبارتين وانما قال عليه الصلاة والسلام ليليني منكم اولو الاحلام والنهي - 00:13:06

لان كونهم يلون الامام فيه فائدة الامام وهو انهم يفتحون عليه في اقواله وفي افعاله وثانيا انه لو احتاج ان يستخلف فانه يتمكن ان

يستخلف ممن يصلي خلفه بخلاف ما اذا كان خلفه صبيان وصغار - 00:13:24

قال ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال ابو مسعود فانتهم اليوم اشد اختلافا. نعم اشد اختلافا لانهم يعني تركوا تسوية الصفوف او

تساهلوا فيها فاختلفوا. نعم نعم يسمح في بعض الاوقات يسمح صدورنا - 00:13:46

وفي بعض يسمح مناكبنا بحيث لا لا يتقدم المشروع المحاذاة المناكب والاكعب اذا اذا تصويت الصفوف الرسول عليه الصلاة

والسلام كان يسوي صفوف اصحابه تارة بقوله وتارة بفعله وتارة فاذا قدر الامام التفت - 00:14:22

وقد استووا اعتدلوا ولم يستووا يشرع له ان يسووا بفعله يذهب ويقدم يقول تقدم تأخر اما اذا سووا الصفوف لا حاجة مسحه عليه

الصلاة والسلام مناكبهم في الصلاة هذا وسيلة وليست غاية. نعم - 00:14:49

ها على اقدام الكعب الكعب الصاق الكعب بالكعب ذكر ابن حجر رحمه الله ان هذا في اول الصلاة في اجل المحاذاة اما ما يفعله بعض

من التشدد في هذا. يعني حتى انه يؤذي من يكون بجانبه. يقع على بعض قدمه ويؤذيه - 00:15:07

وايضا يلزم من هذا من بعض من كونه يلصق ان ان يفتح رجليه وان يتوسع في ذلك وهذا خلاف السنة ليست السنة في الصلاة حال

القيام التفريج بين القدمين هذا خلاف السنة - 00:15:31

لانه لانه يجب ان نعرف قاعدة انه ما لم ترد له صفة فانه يبقى على حالته وطبيعته كل ما لم ترد صفته من اعضاء البدن فانه يبقى

على حالته وطبيعته - 00:15:50

وحالة البدن ان تكون القدم محاذية ايش ؟ المنكي لان الجسم مرتب على هذا. فانت اذا قلت هكذا ما صاروا اه محاذية اذا هذي

قاعدة مهمة وهي كل ما لم - 00:16:05

يا ريت وصفه او تلد صفته في في الصلاة من اعضاء البدن فانه يبقى على وضعه الطبيعي ايضا حتى الكراسي يحاذي هذا فيه من

يصلي على الكرسي او يصلي واقفا - 00:16:23

احسن الله اليك قال رحمه الله وحدثناه اسحاق قال اخبرنا جرير حاء قال حدثنا بالخشرم قال اخبرنا عيسى يعني ابن يونس قال هذا حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا ابن طيب هذا الحديث السابق - 00:16:50

آ قالوا استووا ولا تختلفوا اه فتختلف قلوبكم اه استدل به بعض العلماء كما سيأتينا ان شاء الله تعالى على وجوب تسوية الصفوف على وجوب تسوية الصفوف - 00:17:06

هذا الحديث والذي وقول ليخالفن الله بين وجوهكم استدلو به على وجوب تسوية الصفوف وانها واجبة وجمهور العلماء على انها سنة ان تسوية الصفوف سنة ولكن القول بالوجوب هو ظاهر النص - 00:17:39

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم. وفي اللفظ الاخر او لا يخالفن الله بين وجوهكم. وهذه عقوبة والعقوبة لا تكون الا على ترك واجب او فعلي محرم - 00:17:58

وعلى هذا فيجب على الامام وهو من مسؤولية الامام ان يسوي الصفوف نسوي الصفوف وان يحرص على تسوية الصفوف واكملها الاول فالاول وحتى لو قدر ان بعض الجماعة يتبرم من ذلك فلا يبالي. لان سنة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:18:16

اولى بالتابع اولى بالتابع فيحرص على تسوية الصفوف اما ما يفعله بعض الان من استووا واعتدلوا الله اكبر وهو لم يلتفت ولا التفات هذا لا شك انه تقصير الواجب عليه ان - 00:18:39

يلتفت يمينا ويقول استووا اعتدلوا تقاربوا تراصوا وكذلك عن يساره واذا رأى تقدما او تأخرا او اه عدم اتمام الصف الاول بان شرعوا في الثاني والاول لم يتم ان ينبههم وان يقول اتموا الصف الاول هذه هذه من مسؤوليات الامام - 00:18:56

فان قدر ان الامام فرط في ذلك المسؤولية تقع الطريق بتقاعد بالتالي على من على المأمومين. نعم اذا كان الامام الجماعة في المسجد عموما على حسب الامام اذا كان الامام طالب علم ومعروف - 00:19:18

ما يستطيعون يتكلمون الكلام في المسجد في المسجد هذا يعني فرع عن شخصية الايمان في المسجد. اذا كان الامام له مكانته وله منزلته ما يستطيع احد يتكلم حتى حتى في التكليف والمراوح وغيرها فما بالك فيما يتعلق بالصلاة - 00:19:45

واما اذا كان الامام ضعيف الشخصية بان كان يعني عاميا او جاهلا تجرأوا تجرؤوا عليه ايه نعم ما لها اصلا نستقيم يعني لا مو بصحيح اذا اذا ناظر لان بعض الناس يكون قدمه طويلة - 00:20:08

طيب اذا قدم قدمه حتى تكون موازية بالاصابع خالف بالنسبة للكعب نعم الكعب مؤتي لكلها. اذا لم يحصل المساواة محاذاة بالكعب لم يحصل محاذاة بالكتف فان تسب من من حسن الصلاة - 00:20:44

من تمام الصلاة وتمام الشيب لكن حتى حتى هذا من من تمام الشيء قد تمام الشيء قد يكون منه وايضا اللفظ الاخر لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وفي لفظ بين قلوبكم. نعم - 00:21:12

ايش المخالفة بين اختلاف وجهات النظر معنى قول لا يخالف ان الله بين قلوبكم يعني بحيث ان هذا الاختلاف في عدم تسوية الصفوف يكون سببا لاختلاف في القلوب. بالشحناء والبغضاء واختلاف وجهات النظر الى غير ذلك - 00:21:37

نعم قال رحمه الله حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي وصالح بن حاتم بن وردان قال حدثنا يزيد ابن زريع قال الاستدلال يعني ذكرته بالنسبة فان تسوية من تمام الصلاة ومن حسن الصلاة - 00:22:01

ايضا لا يدل على الوجوب لان تمام الشيء قد يدل قد يكون واجبا قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله هذا واجب احسن الله اليك قال رحمه الله قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثني خالد حذاء عن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:22:27

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلني منكم اولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثلاثا. واياكم وهيئات الاسواق قال حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه

قال - 00:22:51

هاي شاة الاسواق هي المنازعة والخصومة وارتفاع الاصوات واللغط نعم احسن الله اليك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة شيبان ابن فروخ قال حدثنا عند الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتموا - [00:23:11](#)

فاني اراكم خلع ظهري وهذه الرؤية للرسول عليه الصلاة والسلام تقدم لنا ان الاحاديث تدل على انها عامة في جميع الصلاة وان كان ظاهر الحديث انه ان هذه رؤيا عند تسوية الصفوف - [00:23:36](#)

لكن قد سبق في الروايات انه عليه الصلاة والسلام قال فاني ارى ركوعكم وسجودكم فاني ارى ركوعكم وسجودكم لكن هذه الرؤية يعني ليست عامة في كل احواله وانما هي في الصلاة - [00:23:52](#)

اذا رؤية النبي عليه الصلاة والسلام في قوله فاني اراكم خاصة في الصلاة ولا تختص بحال اه تسوية الصفوف فهتم؟ والدليل على ذلك ما تقدم من الروايات ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاني ارى ركوعكم - [00:24:09](#)

وسجودكم ولا يخفى علي شيء من ذلك اما خارج الصلاة بس طبعاً السنة انه لا يرى عليه الصلاة والسلام - [00:24:29](#)